



محاضرات مقياس:
علم الاجتماع السياسي

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

المحاضرة الثامنة

– الفعل أو العمل السياسي –

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية
تخصص: جذع مشترك السداسي الثاني
للسنة الجامعية (2024/2023)

أولاً- مفهوم الفعل والعمل:

"حنة أرندت" (Hannah Arendtt) - الفيلسوفة الالمانية الاصل والامريكية الجنسية)، التي في كتاباتها السياسية تقدم مساهمات لفهم الإنسان بنظرة ثاقبة مغايرة لما قدمته الفلسفات السابقة، تُشير إلى أن الإنسان كائن معتمد على الآخرين يتفاعل مع العالم من خلال الحياة النشطة، بعكس الفلسفات التقليدية التي ركزت على الإنسان الفردي المنعزل، وفي سياق ذلك قدمت "أرندت" تحديدات/تعريفات تفرق بين مفهوم العمل والفعل.

• مفهوم العمل:

يشير العمل عند "حنة أرندت" إلى النشاط الاساسي الذي يمارسه الإنسان-الفرد للحفاظ على حياته وتلبية احتياجاته البيولوجية الأساسية (مثل الاكل والشرب والنمو)؛ وهو نشاط ضروري للحياة وموجه نحو الطبيعة، بحيث ينتج العمل أشياء زائلة مثل الطعام والملابس والمأوى، ولا يخلق أثرا دائما على العالم.

• مفهوم الفعل:

يمثل الفعل عند "حنة أرندت" النشاط السياسي الذي يجمع الناس ويشكل العلاقات بينهم، وهو نشاط يتطلب التعددية والعيش المشترك، فمن خلال ذلك يميز الإنسان كحيوان سياسي، لكن الفعل لا يتعلق بالاستهلاك المادي، بل يرتبط بالعلاقات بين الافراد وتفاعلهم مع/في العالم-الواقع، أين يتحرر الفعل من الضرورة البيولوجية، ويمكنه إحداث التغيير في الواقع وخلق أنماط حياة جديدة. تولى أرندت أهمية كبيرة للفعل لأنه: يشكل العلاقات بين الناس، ويميز الإنسان كحيوان سياسي، يمكن من تحقيق الحرية، يؤدي إلى التغيير.

• الفرق بين مفهوم العمل والفعل حسب حنة أرندت:

على الرغم من أن العمل والفعل يترابطان ويتكاملان مع بعضهما البعض، إلا أن حنة أرندت تستمر في التمييز بينهما، حيث يكمن الفرق الجوهرى بينهما في الغاية والدافع: فبينما العمل مُوجه نحو الحفاظ على الحياة وتلبية الاحتياجات الأساسية؛ الفعل هو مُوجه نحو المشاركة في الحياة العامة وإحداث تغيير إيجابي.

على الرغم من اختلافهما إلا أن العمل والفعل مفهومان مترابطان، لأن: العمل ضروري للحفاظ على الحياة، بينما الفعل ضروري للتغيير وإحداث فرق في العالم؛ يُمكن للعمل أن يُوفر الأساس للفعل، بينما يُمكن للفعل أن يُضفي الشرعية على العمل، بمعنى أن العمل والفعل نشاطين أساسيين في حياة الإنسان، لكنهما يختلفان في طبيعتهما وهدفهما.

ثانيا- مفهوم العمل/الفعل/الفاعل السياسي:

1. العمل السياسي:

هناك مجموعة من التحديدات المقدمة لمفهوم العمل السياسي، باعتباره:

- "العمل الجماعي" داخل المجتمع والتي تدور في فلكها السياسة، فهو ضروري لرصد المشاكل واكتساب المعرفة في طرق حلها، وحسن الدراية في ادارتها، وإتقان الوسائل التي تساعد في ممارسة السياسة وتجنب الأسباب المؤدية إلى الأزمات والصراعات، ونشر الوثائق بين الناس، والعمل على الاستفادة من خبرات الآخرين، والتخطيط لمستقبل أفضل، والعمل على التغيير الدائم.
- وهناك من يعتبر أن العمل السياسي هو ممارسة منظمة تهدف إلى التأثير على القرارات المتعلقة بتوزيع الموارد والمناصب والسلطة في المجتمع، ويتضمن أنشطة مختلفة على سبيل المثال: الترويج للأفكار والمصالح السياسية، المشاركة في الانتخابات والعمليات السياسية الأخرى، التنظيم والتعبئة الجماهيرية، المساهمة في صنع السياسات والتأثير على القادة السياسيين، يهدف إلى تحقيق التغيير وتحسين حياة المجتمع.
- وهناك من يركز على الخصائص ويحدد العمل السياسي، بأنه: نشاط يشمل جميع الأنشطة السياسية، من المشاركة في الانتخابات إلى الاحتجاجات إلى الترويج للأفكار السياسية (الشمولية)؛ يتطلب جهدًا جماعيًا مُنظمًا من قبل أفراد أو جماعات أو مؤسسات (خاصية التنظيم)؛ يهدف إلى تحقيق أهداف سياسية مُحددة قابلة للقياس والتقييم (الهدفية/الغاية).

2. الفعل السياسي:

الفعل السياسي، هو أي سلوك أو نشاط فردي أو جماعي يُؤثر على النظام السياسي أو على توزيع السلطة في المجتمع. فهو يشمل جميع السلوكيات والأفعال التي تُؤثر على النظام السياسي، بغض النظر عن نية الفاعل أو أهدافه (الشمولية)، وهذا الفعل السياسي قد لا يكون مُتعمدًا أو مُخططًا له من قبل الفاعل (أي التلقائية)، لذلك قد تكون دوافع وأهداف الفعل السياسي غير واضحة (الغموض).

وبالتالي، يعد الفعل السياسي مفهومًا هامًا في علم السياسة، يشير إلى أي سلوك أو نشاط فردي أو جماعي في المجتمع يُؤثر على النظام السياسي أو على توزيع السلطة في المجتمع.

أهمية الفعل السياسي:

- **يُساهم الفعل السياسي في تعزيز الديمقراطية:** من خلال مشاركة المواطنين في الحياة السياسية، يمكنهم التأثير على القرارات التي تُؤثر على حياتهم.
- **يُساعد الفعل السياسي على إحداث التغيير:** يمكن للأفراد والجماعات استخدام الفعل السياسي لمطالبة الحكومة بتحسينات في مجالات مثل التعليم والرعاية الصحية والبيئة.
- **يُعزز الفعل السياسي المساءلة:** من خلال مساءلة المسؤولين المنتخبين، يمكن للمواطنين ضمان تمثيل مصالحهم بشكل أفضل.
- وهذا يشير إلى أن الفعل السياسي أداة مهمة للمشاركة في الحياة السياسية والتأثير على النظام السياسي.

3. الفاعل السياسي:

- **يتم تناول مفهوم "الفاعل السياسي" من منظورين:**
 - **المنظور التقليدي:** يرى أن الفاعل السياسي هو من يمارس السلطة، مثل الحاكم أو الرئيس أو الحكومة. وهذا المنظور يركز على:
 - ثنائية الحاكم/المحكوم: تُقسّم المجتمع إلى فاعلين سلبيين (المحكوم) وفاعلين إيجابيين (الحاكم).
 - مركزية السلطة: تُركز على السلطة الرسمية للدولة ومؤسساتها، وتتجاهل أشكال السلطة الأخرى.
 - **أما المنظور الحديث:** يرى أن الفاعل السياسي هو كل من يمارس القوة أو يقاوم السلطة، بما في ذلك الأفراد والجماعات والمؤسسات، بغض النظر عن موقعها الرسمي. ومميزات هذا المنظور التوسيعي لمفهوم الفاعل، أنه
 - يُوسّع مفهوم الفاعل السياسي: ليشمل جميع من يمارس القوة أو يقاوم السلطة، بغض النظر عن موقعه الرسمي، ويركز على
 - **يشير لـ لا مركزية السلطة:** يؤكد أنّ السلطة ليست مُحتكرة من قبل الدولة، بل هي مُنتشرة في مختلف أرجاء المجتمع؛ ويُبين أنّ الأفراد والجماعات والمؤسسات يمكن أن تُمارس السلطة وتقاومها بطرق مختلفة.
- **وحول أهمية المنظور الحديث في الدراسات السياسية، أنه:**
 - ✓ **يتيح فهم أفضل للواقع السياسي:** من خلال استيعاب فكرة أن السلطة ليست مُحتكرة من قبل الدولة، بل هي مُنتشرة في مختلف أرجاء المجتمع، بالإضافة على ذلك أنه منظور يوضح أنّ الأفراد والجماعات والمؤسسات تلعب دورًا هامًا في الحياة السياسية.
 - ✓ **يضمن/يدعو للمشاركة السياسية الفعّالة:** فعلى المستوى العملي فهو يُشجّع على مشاركة جميع أفراد المجتمع في الحياة السياسية، بغض النظر عن موقعهم أو مكانتهم؛ اما على المستوى النظري، فهو يُتيح لنا فهم كيفية مقاومة السلطة والتأثير على السياسات.
- **إذا، الفاعل السياسي هو الجهة التي تمارس العمل السياسي، يمكن أن (ت) يكون:**

- ✓ فرداً مثل: سياسي، ناشط، مثقف، فنان، رياضي... إلخ.
- ✓ جماعة مثل: حزب سياسي، منظمة غير حكومية، حركة اجتماعية، نقابة عمالية... إلخ.

• الفرق والعلاقة بين العمل السياسي والفعل السياسي والفاعل السياسي:

- العمل السياسي هو المفهوم الأشمل الذي يشمل جميع الأنشطة المتعلقة بالسياسة.
- الفاعل السياسي هو الشخص أو الجهة التي تمارس العمل السياسي.
- الفعل السياسي هو السلوك الذي يصدر عن الفاعل السياسي لتحقيق أهدافه.
- بمعنى آخر: العمل السياسي هو الوعاء، بينما الفعل السياسي هو المحتوى.
- أمثلة على العمل السياسي والفعل السياسي:
 - ✓ العمل السياسي: تأسيس حزب سياسي جديد.
 - ✓ الفاعل السياسي: الحزب السياسي الجديد.
 - ✓ الفعل السياسي: تنظيم حملة انتخابية.

أهمية دراسة العمل/الفعل السياسي في مجال علم الاجتماع السياسي:

يُعدّ علم الاجتماع السياسي من أهمّ العلوم الاجتماعية التي تُعنى بدراسة العلاقة بين المجتمع والدولة (دراسة علاقة التأثير بين البنى الاجتماعية والنظم السياسية)، ويشمل ذلك تحليل الظواهر والممارسات السياسية مثل الفعل والعمل السياسي.

يُعدّ الفاعل والعمل السياسي من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع السياسي، وفهم علاقتهما يُساعدنا على فهم الديناميكيات التي تُشكّل النظم السياسية وتؤثّر على الحياة الاجتماعية. لكن لماذا ندرس العمل السياسي والفعل السياسي في مقياس علم الاجتماع السياسي؟

تكمّن أهمية دراسة العمل السياسي والفعل السياسي في علم الاجتماع السياسي، في:

(1) فهم ديناميكيات النظم السياسية:

- يُساعدنا فهم العمل والفعل السياسي على فهم كيفية عمل النظم السياسية وكيف تتفاعل مع المجتمع.

- فمن خلال دراسة سلوك الفاعلين السياسيين وأنشطتهم، يمكننا فهم كيف يتمّ اتخاذ القرارات وكيف يتمّ توزيع السلطة والموارد.

(2) تحليل العلاقة بين المجتمع والدولة:

- يُساعدنا فهم العمل والفعل السياسي على تحليل العلاقة المعقدة بين المجتمع والدولة.

- فمن خلال دراسة كيف يُشارك المواطنون في السياسة وكيف تُؤثّر البنى الاجتماعية على النظم السياسية، يمكننا فهم كيف تتشكل الهويات والمصالح السياسية.

(3) تقييم فعالية السياسات العامة:

- يُساعدنا فهم العمل والفعل السياسي على تقييم فعالية السياسات العامة.

- فمن خلال دراسة كيف تتلقى الجماعات المختلفة السياسات وكيف تستجيب لها، يمكننا فهم ما إذا كانت السياسات تحقق أهدافها أم لا.

(4) فهم التغيير الاجتماعي والسياسي:

- يساعدنا فهم العمل والفعل السياسي على فهم كيف يحدث التغيير الاجتماعي والسياسي.
- فمن خلال دراسة كيف يُستخدم الفاعلون السياسيون الاحتجاجات والحركات الاجتماعية لإحداث التغيير، يمكننا فهم العوامل التي تؤدي إلى التغيير الاجتماعي.

(5) تطوير مهارات التفكير النقدي:

- يساعد دراسة العمل والفعل السياسي على تطوير مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات.
- فمن خلال دراسة مختلف وجهات النظر السياسية وتقييم حججها، يمكننا تطوير قدرتنا على تكوين رأي خاص بنا بشأن القضايا السياسية.

(6) اكتساب الباحث في هذا المجال قدرات تحليلية:

- يساعد دراسة العمل والفعل السياسي على إعداد كوادرات سياسية قادرة على فهم المجتمع والدولة وتحليل الظواهر السياسية.
- وذلك من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لممارسة العمل السياسي بفعالية.
- في الختام، عدّ دراسة العمل والفعل السياسي جزءاً أساسياً من علم الاجتماع السياسي. فمن خلال فهم هذه المفاهيم، يمكننا فهم العالم من حولنا بشكل أفضل والمشاركة بشكل فعال في الحياة السياسية.

الخلاصة:

- يعتبر العمل السياسي أداة مهمة لتحقيق التغيير الاجتماعي وتحسين حياة المجتمع.
- العمل السياسي هو ممارسة منظمة تهدف إلى التأثير على القرارات المتعلقة بتوزيع الموارد والمناصب والسلطة في المجتمع.
- لا ينحصر العمل السياسي في الممارسة الرسمية للسلطة، بل يشمل أيضاً ممارسات غير رسمية مثل: الاحتجاجات، والعصيان المدني، والمقاومة السلمية.
- الفعل السياسي هو السلوك الذي يصدر عن الفاعل السياسي لتحقيق أهدافه.
- الفاعل السياسي هو الفرد أو الجماعة الذي يمارس العمل السياسي.
- يمكن لأي فرد أو جماعة أن يصبح فاعلاً سياسياً، بغض النظر عن موقعه الاجتماعي أو الاقتصادي.
- يُعدّ كل من العمل السياسي والفعل السياسي مفهوميّن هامّين في علم السياسة لفهم كيفية مشاركة الأفراد والجماعات في الحياة السياسية والتأثير على النظام السياسي.
- العمل السياسي هو المفهوم الأشمل الذي يشمل جميع الأنشطة المتعلقة بالسياسة، بينما الفعل السياسي هو السلوك الذي يصدر عن الفاعل السياسي لتحقيق أهدافه.